الباب الأول
المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب العربي فرع من فروع العلم لا يقف عند الجماليات فقط، بل يتضمن قيما حياتية عميقة، خاصة في الجانب الأخلاقي. فمنذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث، كان الشعر وسيلة مهمة في نقل الرسائل الأخلاقية والقيم الاجتماعية ونقد ظواهر الحياة. وبذلك يصبح الشعر موضوع دراسة لا يقتصر على اللغة فقط، بل يمتد إلى الأخلاق والفلسفة (سعد الله، ٢٠٢٢) .

فالأدب العربي لم يكن وسيلة للتسلية فحسب، بل مثل على مر العصور أداة للتربية والتوجيه، ووسيلة لنقل القيم الدينية والاجتماعية، إذ إن الشعر خاصة يجمع بين جمال الأسلوب وعمق المعنى، مما يجعله وسيلة فعالة لغرس القيم الأخلاقية والتعبير عن قضايا الإنسان والمجتمع (عباس، ١٩٧١). ومن بين هؤلاء الشاعر المعاصر حسين أبو بكر المحضار، المعروف بأسلوبه اللغوي القوي وشحنة عاطفية عالية في شعره. وغالبا ما يظهر في أشعاره صراعا داخليا، وقلقا اجتماعيا، وتأملات أخلاقية نابعة من صراعات النفس البشرية.

يعتبر حسين أبو بكر المحضار، الشاعر اليمني من حضرموت، من أبرز الشعراء الذين تعرف أشعارهم بعمقها العاطفي وما تحمله من قيم روحية وأخلاقية. ففي العديد من البلدان، ومنها إندونيسيا، تتداول أشعاره في مختلف المناسبات، مثل الاحتفالات، والمجالس العلمية، وكذلك تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للدعوة. وغالبا ما تلامس تلك الأشعار الجانب الوجداني وتدفع إلى التأمل

الذاتي، خصوصا لدى فئة الشباب. ورغم ذلك، فإن الدراسات العلميّة التي تناولت تحليل القيم الأخلاقية في أشعاره بشكل منهجي لا تزال قليلة.

اختيار الباحث لهذا الشعر نابع من الدهشة والإعجاب الذي انتابه عند الاستماع إليه في صورة الألحان المعروفة بـ (جلسات)، والتي تؤدى من قبل بعض المطربين في إندونيسيا خلال الاحتفالات والمناسبات. ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل إن هذه الأشعار تغنى أيضا من قبل كبار الفنانين المشهورين في البلاد العربية مثل اليمن، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة الإمارات العربية، المتحدة وقطر. ومن ثم دفع هذا الإعجاب الباحث إلى تتبع هذه الأشعار في ديوان ابتسامات العشاق للشاعر حسين المحضار، حيث تركت أثرا بالغا في نفسه أثناء دراسته وتحليله لمضامينها.

في سياق الحياة الحديثة، تتمثل إحدى المشاكل الرئيسية التي يواجهها المجتمع في أعراض الانحطاط الأخلاقي. ويمكن فهم الانحطاط الأخلاقي على أنه تراجع القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي ينبغي أن تكون أساس الحياة الفردية والجماعية. ومع تزايد تأثير العولمة وتطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا، يلاحظ تغير في القيم لدى فئة الشباب، خاصة في جانب الأخلاق. تتمثل هذه الأزمة في ظواهر مثل سرعة انتشار خطاب الكراهية، وضعف التعاطف الاجتماعي، وتراجع قيم الصدق والمسؤولية. تتطور تدريجيا ولكنها حقيقية جدا. ومن ثم فإن هذه الأزمة ليست مجرد مشكلة اجتماعية فحسب، بل هي أيضا أزمة روحية وثقافية تتطلب معالجة جادة.

وفي هذا السياق، يمكن للأدب وخاصة الشعر أن يكون وسيلة فعالة لإيصال القيم الأخلاقية بأسلوب رقيق وملامس للمشاعر. فالقصائد التي تنبع من التأمّل

الذاتي والمراجعة الداخلية، كما في ديوان "ابتسامات العشاق"، يمكن أن تشكل وسيلة لإيقاظ الضمير الأخلاقي لدى الشباب. ولهذا، فإن تحليل هذا العمل الأدبي باستخدام منهج علمي رصين يعد ضرورة لفهم القيم الأخلاقيّة الضمنيّة واستيعابها.

وانطلاقا من هذه الحقيقة، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقية والرسائل التربوية التي تتجلى في الشعر، ولا سيما في ديوان ابتسامات العشاق للشاعر حسين المحضار. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تعزيز الوعي بأهمية الفضائل الأخلاقية، بوصفها حصنا منيعا في مواجهة مظاهر الانحطاط الأخلاقي المتزايدة في واقعنا المعاصر.

ان ظاهرة التدهور الأخلاقي في عصر العولمة تستدعي وجود وسائط تربوية قادرة على بث الوعي الأخلاقي، وفي الوقت نفسه ملامسة الجوانب العاطفية والوجدانية للإنسان. وفي هذا السياق يحتل الشعر العربي مكانة مهمّة؛ إذ يجمع بين القيمة الجمالية والرسالة الاجتماعية والأخلاقية التي تتصل اتصالا مباشرا بواقع المجتمع.

ومن النماذج البارزة التي يمكن الاستشهاد بها أشعار حسين أبو بكر المحضار في ديوان "ابتسامات الأشواق". فهو في أبياته لا يقتصر على التعبير عن الانفعالات الشخصية، بل يتجاوز ذلك إلى النقد الاجتماعي للواقع المعيش. ويتضح هذا مثلا في قوله:

يا حضرموت الفتن والفوضويه

ما بينهم خائف تروحي الضحيه

والا يقع بيع والقيمة دنيه .. من دون دلال

يا الله عسى الوقت يتبدل ويصلح من حال إلى حال

فهذه الأبيات تجسد قلق الشاعر من تفشي الفتن والفوضى وتدني القيم الأخلاقية في الحياة الاجتماعية، كما أن الدعاء الذي يختم به الأبيات يكشف عن أمل في تحول الأحوال نحو الأفضل. ومن هنا يظهر أن الشعر ليس مجرد بوح وجداني، بل هو أيضا وسيلة للتأمّل الأخلاقي ورسالة إصلاحية تستحق الدراسة والتحليل في ضوء القيم الأخلاقية.

يشير علاء عايد محمد منصور في بحثه المنشور في مجلة الباحث إلى أن الشعر الجاهلي، وخصوصا لامية السموأل، زاخر بالقيم الأخلاقية التي تعكس روح المجتمع العربي القديم. ويؤكد الباحث أن هذه القيم – كالوفاء، والصدق، والشجاعة – لم تكن مجرّد معانٍ لغوية بل كانت معايير اجتماعية توجه سلوك الأفراد وتحافظ على تماسك الجماعة. وبعبارة أخرى، فإن دراسة القيم الأخلاقية في النصوص الشعرية ليست ذات أهمية أدبية فحسب، بل تحمل أيضا دلالات تربوية واجتماعية يمكن توظيفها في بناء الشخصية وتعزيز الهوية الثقافية (منصور، ٢٠٢٥).

ب. تركيز البحث و فرعيته

من مختلفات البحث السابقة يمكن الباحث أن يركز بحثه في القيم الأخلاقية في ديوان أشعار إبتسامات العشاق لحسين أبو بكر المحضار. و اما فرعية تركيزه فكما يلي:

١. أنواع القيم الأخلاقية في أشعار "ابتسامات العشاق"
٢. تحليل القيم الأخلاقية باستخدم نظرية الإمام الغزالي

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

تنظيم المشكلة لهذ البحث هو كيف كانت القيم الأخلاقية في ديوان أشعار إبتسامات العشاق لحسين أبو بكر المحضار. واما اسئلة البحث فهي:

١. ما انواع القيم الأخلاقية التي تتضمنتها أشعار "ابتسامات العشاق لحسين أبو بكر المحضار؟

٢. كيف تحليل القيم الأخلاقية لتلك أشعار "ابتسامات العشاق "باستخدام نظرية الامام الغزالي؟

د. أهداف البحث

١. وصف القيم الأخلاقية في أشعار "ابتسامات العشاق".

٢. تحليل القيم في أشعار "ابتسامات العشاق" من خلال نظرية الإمام الغزالي

هـ. أهمية البحث وفوائدها

يعد هذا البحث مهما بوصفه إسهاما في تطوير الدراسات الأدبية العربية وتعزيز التربية الأخلاقية. وتتمثل فوائده في الآتي:

١. نظريا: إثراء المعرفة العلمية في مجال الأدب العربي ومنهجية تحليل الأخلاق.

٢. عمليا: أن يكون مرجعا في تعليم القيم الأخلاقية من خلال الأدب، خاصة في سياق تعليم اللغة العربيّة.